

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[314] الموضع. فمنهم من قال: النبي من النبي (ص): ما حدثه نفسه من محبته مقارنة قومه... ومنهم من قال: ذلك محبة منه في بعض الاحوال أن لا تذكر بسوء. وقال آخرون: بل معنى ذلك، إذا قرأ وتلا أو حدث. ثم روى عن عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ((إلا إذا تمنى)) يعني باتمنى: التلاوة والقراءة. قال الطبري: وهذا القول أشبه بتأويل الكلام، بدلالة قوله: ((فينسخ أ)) ما يلقي الشيطان ثم يحكم أ آياته)) على ذلك، لأن الآيات التي أخبر أ جل ثناؤه أنه يحكمها لا شك أنها آيات تنزيله، فمعلوم بذلك أن الذي ألقى فيه الشيطان هو ما أخبر أ تعالى ذكره أنه نسخ ذلك منه وأبطله ثم أحكمه بنسخه ذلك منه، فتأويل الكلام إذا: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا كتاب أ، وقرأ أو حدث وتكلم ألقى الشيطان في كتاب أ الذي تلاه وقرأه، أو في حديثه الذي حدث وتكلم، فينسخ أ ما يلقي الشيطان، يقول تعالى: فيذهب أ ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله. وروى في تأييد قوله: 1 - عن ابن عباس قال: ((فينسخ أ ما يلقي الشيطان)): فيبطل أ ما ألقى الشيطان. 2 - عن الضحاك أنه قال في قوله: ((فينسخ أ ما يلقي الشيطان)): نسخ جبرئيل بأمر أ ما ألقى الشيطان على لسان النبي (ص) وأحكم أ آياته. وقوله: ((ثم يحكم أ آياته)) يقول: خم يخلص أ آيات كتابه من الباطل الذي ألقى الشيطان على لسان نبيه، وأ عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء، حكيم في تدبيره إياهم، وصرفه لهم في ما شاء وأحب.
